

ملكة جمال سويتو

عن السيرة الذاتية لباستسانا كومالو

تأليف :جيسيكا تيلور

رسوم: ميا دو بليسيس

تصميم: ميلور فوري

ترجمة: فايزة ميهوبي

تدقيق ومراجعة: ليلى رفيق الفرا

تنسيق التصميم: وفاء النجار

9-6 سنوات

DADD-INITIATIVE e.V.

INITIATIV & AKTIV

مبادرة ض

ملاحظات حول الكتاب

النسخة الإنجليزية
العنوان: Queen of Soweto
تأليف: Jessica Taylor
رسوم: Mia du Plessis
تصميم: Marli Fourie

النسخة العربية
العنوان: ملكة جمال سويتو
ترجمة: فايزة ميهوبي
تدقيق ومراجعة: ليلى رفيق الفرا
تنسيق التصميم: وفاء النجار

الطبعة الأولى 2020
الرقم التسلسلي: DS2019/60

موقع حكايات ض: www.dadd-stories.org
البريد الإلكتروني: dadd.stories@gmail.com
موقع مبادرة ض الرسمي: www.arabicwiki.org

نبذة عن المشروع والمبادرة

يهدف مشروع حكايات ض الذي أطلقته مبادرة ض (DADD-INITIATIVE e.V) لإثراء المحتوى الإلكتروني لقصص الأطفال باللغة العربية وتقديم ترجمات عالية الجودة لقصص متنوعة ولأعمار مختلفة. مبادرة ض هي مبادرة تطوعية هادفة لإثراء المحتوى العربي الإلكتروني الفقير وإثرائه علمياً وثقافياً. انطلقت المبادرة عام 2015 في مدينة دورتموند الألمانية من مجموعة طلاب عرب. وأخذت طابعها الرسمي عام 2017 بتسجيلها في السجل الألماني كمنظمة تطوعية غير ربحية منذ ذلك الحين. تعمل المبادرة بشكل منظم عبر تعاون أعضائها المتطوعين من داخل وخارج العالم العربي، والذين يجمعهم حب إثراء اللغة العربية ومحتواها الرقمي في شتى المجالات وللفئات العمرية المختلفة.

شكر وعرفان

من باب أداء واجب الشكر ورد الفضل لأهله، تتقدم مبادرة ض ممثلة بإدارتها في ألمانيا ومُشرفي مجموعاتها، و نيابة عن بقية أعضائها داخل وخارج ألمانيا بخالص الشكر والعرفان لكل المساهمين المتطوعين بكثير من وقتهم وعظيم جهدهم لإنتاج محتوى قيم للطفل العربي.

إدارة المشروع التطوعي

بجزيل الشكر والعرفان نشكر مديرة المشروع وأحد أعضاء مبادرة ض المتميزين، وهي طالبة بكالوريوس الطب البشري في جامعة الأزهر في غزة-فلسطين، ندى الفرا. عملت الزميلة ندى الساعات الطوال وعلى مدار عام 2019 على تنظيم مشروع حكايات ض ومتابعة لجانه المختلفة وتقديم الحلول لكل الصعوبات التي تعترضها. وبرغم الظروف الصعبة، حافظت ندى على متابعة عالية ووضعت آليات لاختيار وتنظيم اللجان بطرق علمية حديثة، وبتعاون مع قسم البرمجيات في مبادرة ض، حتى تحقق الهدف.

المتطوعون في اللجان

تتقدم إدارة المشروع بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن المسؤولين في مبادرة ض التطوعية بخالص الشكر والعرفان وبكثير من الامتنان لمن سار الدرب حتى يصل المشروع إلى هدفه وحتى يبلغ المنتهى، لكل المتطوعين الذين ثابروا واجتهدوا وأثمرت جهودهم، مترجمين ومدققين ومصممين، ولأولئك الذين حملوا مسؤولية الإشراف، شكرا لكل النصوص القيمة التي ستساهم في نقل معارف جديدة للقراء الصغار، ستبقون عماد المشروع وأساس نجاحه.

ترخيص الكتب

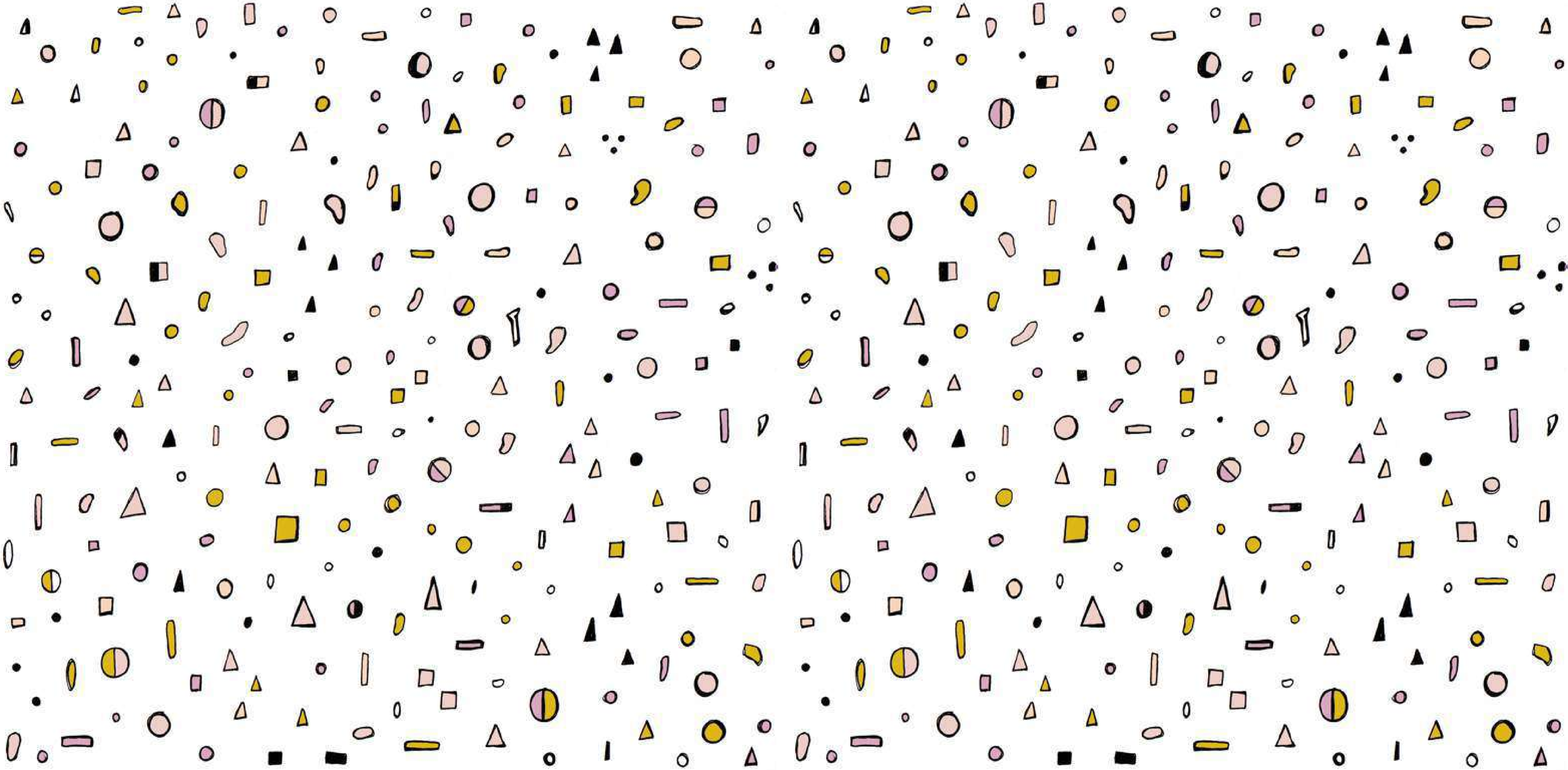
تتقدم إدارة مبادرة ض بجزيل الشكر، لكل من الزملاء حلمي حمدي وميشيل بكني على إرشاداتهم القانونية المتعلقة بترخيص القصص المترجمة.

موقع حكايات ض

الشكر الجزيل للزميل مهندس الحاسوب محمد الفرحان وفريق البرمجة السوري NasCa لتطويرهم البرمجي للنسخة الأولى لموقع قصص الأطفال بشكل تطوعي.

طلب ورجاء

إذا شعرتم بفائدة ما تقدمه مبادرة ض فنرجو أن لا تنسونا وأهلينا من دعاء صالح بقبول العمل ونوال الأجر.. كما نهيب بكل إنسان يشعر بوضع اللغة العربية المحزن وبُعدها عن مواكبة معارف العصر وعلومه، أن يسعى –ولو بنقل الرسالة- لإفادة اللغة العربية ومحتواها الإلكتروني.

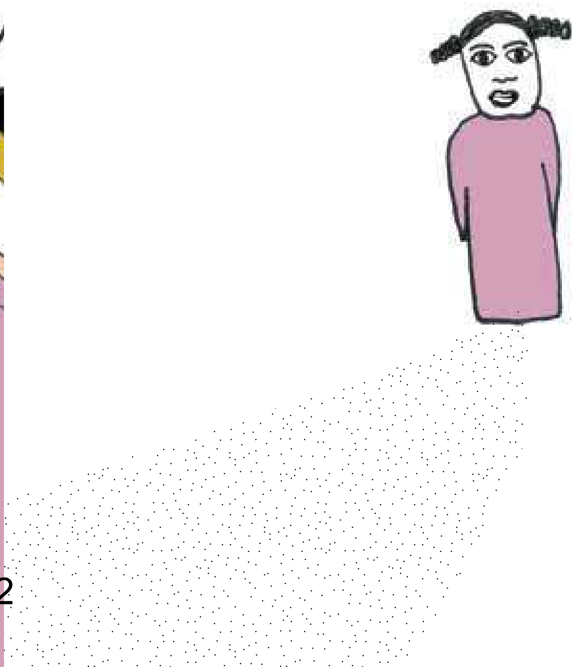




وُلِدَتْ باستسانا ماكجاليمي فِي بَلْدَةٍ تُدْعَى سويتو. كَانَتْ الاِبْنَةَ الثَّالِثَةَ لِوَالِدَيْهَا،
وَأَطْلَقَا عَلَيْهَا اِسْمَ باستسانا وَهُوَ مَا يَعْنِي "الفَتَيَاتِ" فِي الثَّقَافَةِ التِّسْوَانِيَّةِ،
إِذَا أَطْلَقْت هَذَا الاِسْمَ عَلَى اِبْنَتِك فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ طِفْلَكَ القَادِمِ سَيَكُونُ صَبِيًا.
وَهَذَا مَا حَدَثَ فِي الوَاقِعِ حَيْثُ كَانَ طِفْلُهِمْ القَادِمُ صَبِيًّا حَقًّا.
وقد كَان وَالِدَاهَا وَأَخَوَاتُهَا الكِبَارُ وَأَخُوهَا الأَصْغَرُ سَنًّا يُنَادُونَهَا جَمِيعًا باسي لِلاِخْتِصَارِ.



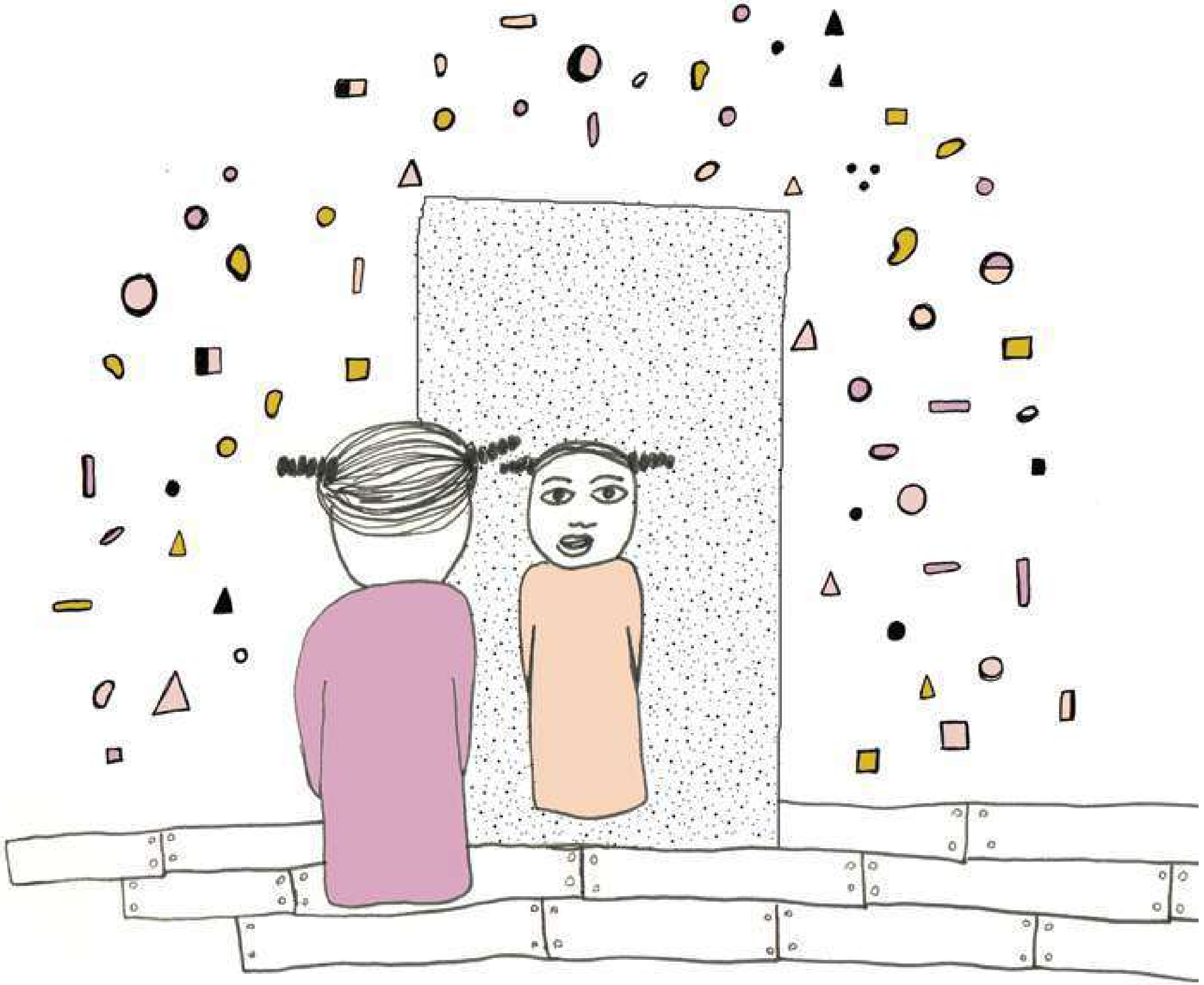
كَانَتْ بَاسي طِفْلَةً خَجُولَةً جِدًّا. كَانَتْ تُحِبُّ الغِنَاءَ وَالرَّقْصَ فِي غُرْفَتِهَا بِمُفْرَدِهَا. وَذَاتَ يَوْمٍ وهي فِي حِصَّةِ كُرَةِ السَّلَّةِ فِي المَدْرَسَةِ، طَلَبَ المُدَرِّبُ مِنْ فَتَاتَيْنِ اِخْتِيَارَ الفِرَقِ، وَقَفَتْ باسي عَلَى حَافَّةِ المَلْعَبِ عَلَى أَمَلِ أَنْ يَدْعُوهَا أَحَدُهُمْ لِلّعِبِ مَعَهُم، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يُرِيدُهَا فِي فَرِيقِهِ. لَمْ يَعْلَمُوا حِينَهَا أَنَّ باسي سَتُصْبِحُ وَاحِدَةً مِن الفَتَيَاتِ الأَكْثَر شُهْرَةً فِي البِلَادِ.





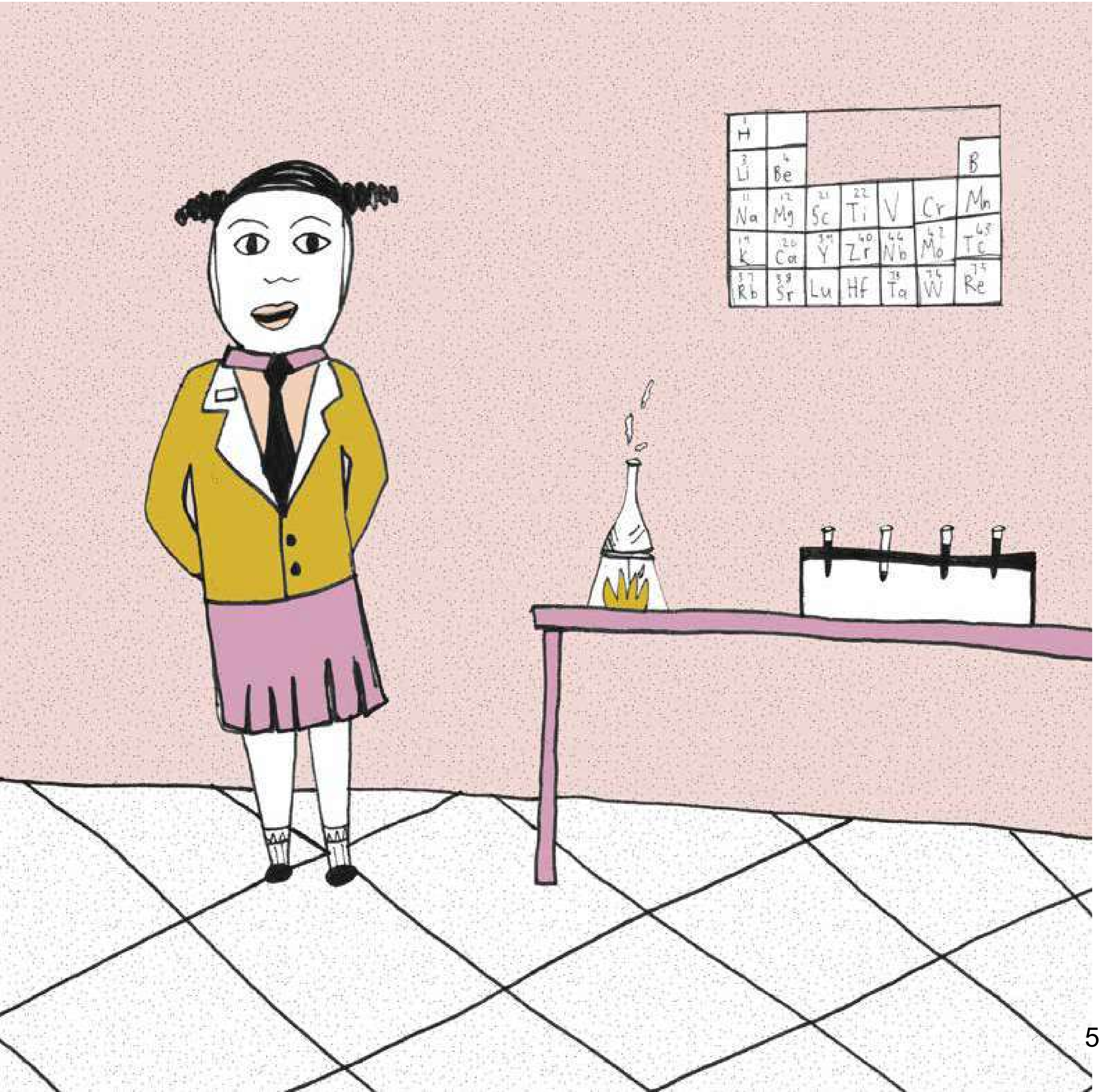
وَفِي عُطْلَةِ نِهَايَةِ الأُسْبُوعِ، كَانَتْ بَاسِي وَإِخْوَتُهَا يُسَاعِدُونَ وَالِدَتَهُمْ التي تَعْمَلُ مُعَلِّمَةً وَوَالِدَهُمْ سَائِقَ الحَافِلَةِ عَلَى دَفْعِ الفَوَاتِيرِ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ صُنْعِ الشَّطَائِرِ وَبَيْعِهَا فِي مُبَارَيَاتِ كُرَةِ القَدَمِ المَحَلِّيَّةِ، كَمَا حَاوَلُوا بَيْعَ كُلِّ شَيْءٍ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ؛ لِكَيْ يَكُونَ لَدَيْهِمْ الوَقْتُ لِلّعِب مَعَ الأَطْفَالِ الآخَرِينَ بَعْدَ اِنْتِهَاءِ المُبَارَاةِ.

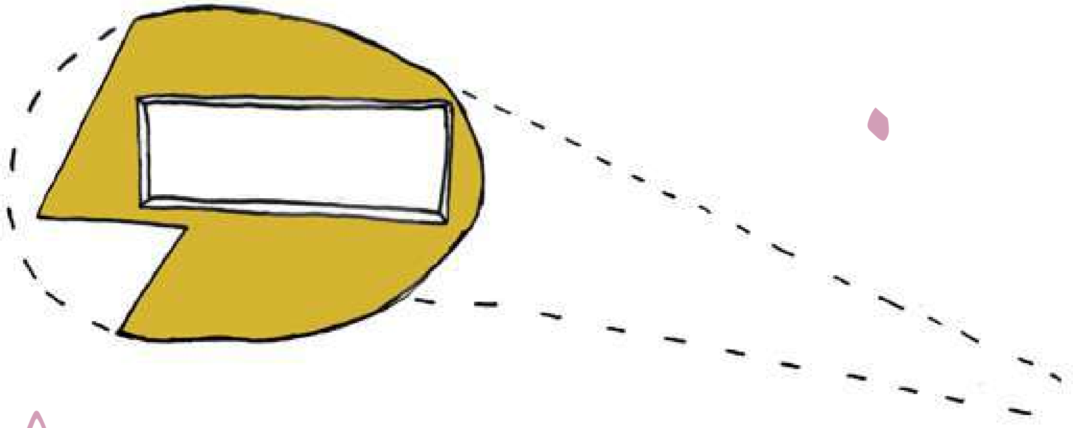




وعندما بَلَغَتْ باسي سِنَّ السَّادِسَةَ عَشْرَ، أَصْبَحَتْ شَابَّةً جَمِيلَةً جِدًّا حَيْثُ فَازَتْ بِمُسَابَقَتَيْنِ لِلْجَمَالِ فِي عَامٍ وَاحِد: مَلِكَةُ جَمَالِ سويتو وَمَلِكَةُ جَمَالِ جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا.

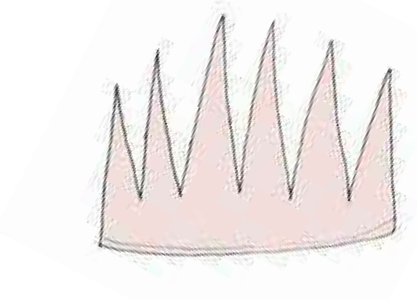
وَلَمْ تَكُنْ بَاسي تَتَمَتَّعُ بِالجَمَالِ الخَارِجِيّ فَحَسْب بَلْ كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ دَاخِلِيّ أَيْضًا، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهَا مَلِكَةَ جَمَالٍ إِلَّا أَنَّهَا مَا زَالَتْ تَهْتَمُّ بِالمُجْتَمَعِ الَّذِي نَشَأَتْ فِيهُ.





كَانَتْ باسي ذَكِيَّةً جِدًّا أَيْضًا حَيْثُ عَمِلَتْ بِجِدٍّ فِي المَدْرَسَةِ وَخَاصَّةً فِي مَادَّتِهَا المُفَضَّلَةِ العُلُومِ، وَمَنَحَتْهَا الْمَدْرَسَةُ لَقَبَ أَفْضَلِ تِلْمِيذَةٍ فِي مَادَّةِ العُلُومِ، وَجَعَلُوهَا رَئِيسَةَ الطَّالِبَاتِ، فَأَصْبَحَتْ تِلْكَ الفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ الخَجُولَةُ وَاحِدَةً مِنْ الفَتَيَاتِ الأَكْثَرِ شَعْبِيَّةً فِي المَدْرَسَةِ.





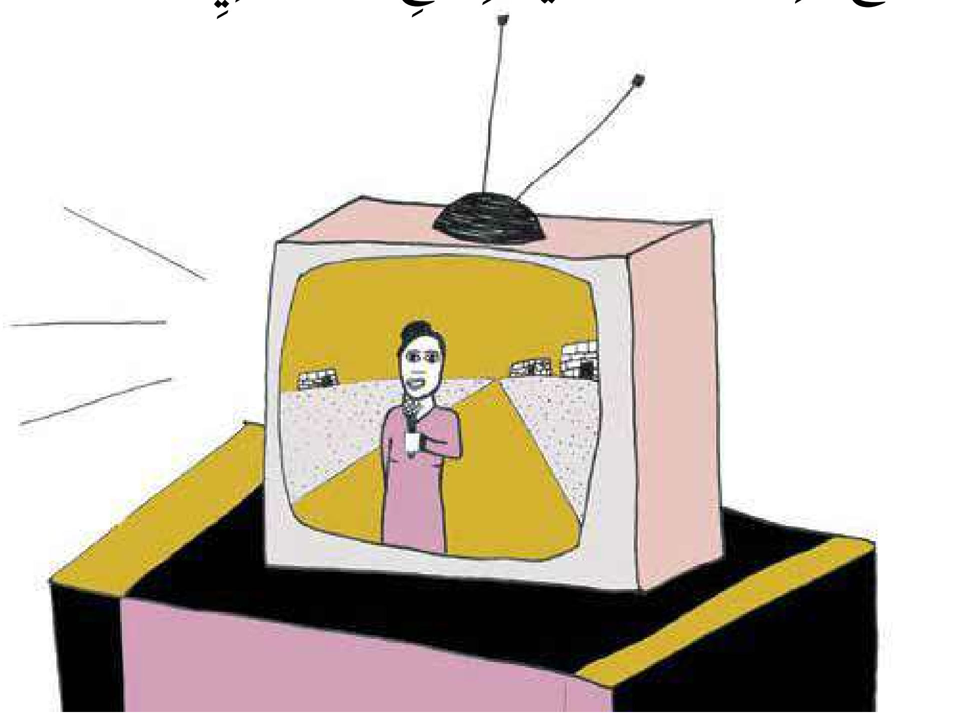
كَانَ وَالِدُ بَاسي يُشَجِّعُ أَطْفَالَهُ عَلَى الدَوَامِ عَلَى القِرَاءَةِ.
وَأَهْدَاهَا كِتَابًا بِعُنْوَانِ:"قُوَّةُ التَفْكِيرِ الإِيجَابِيّ".

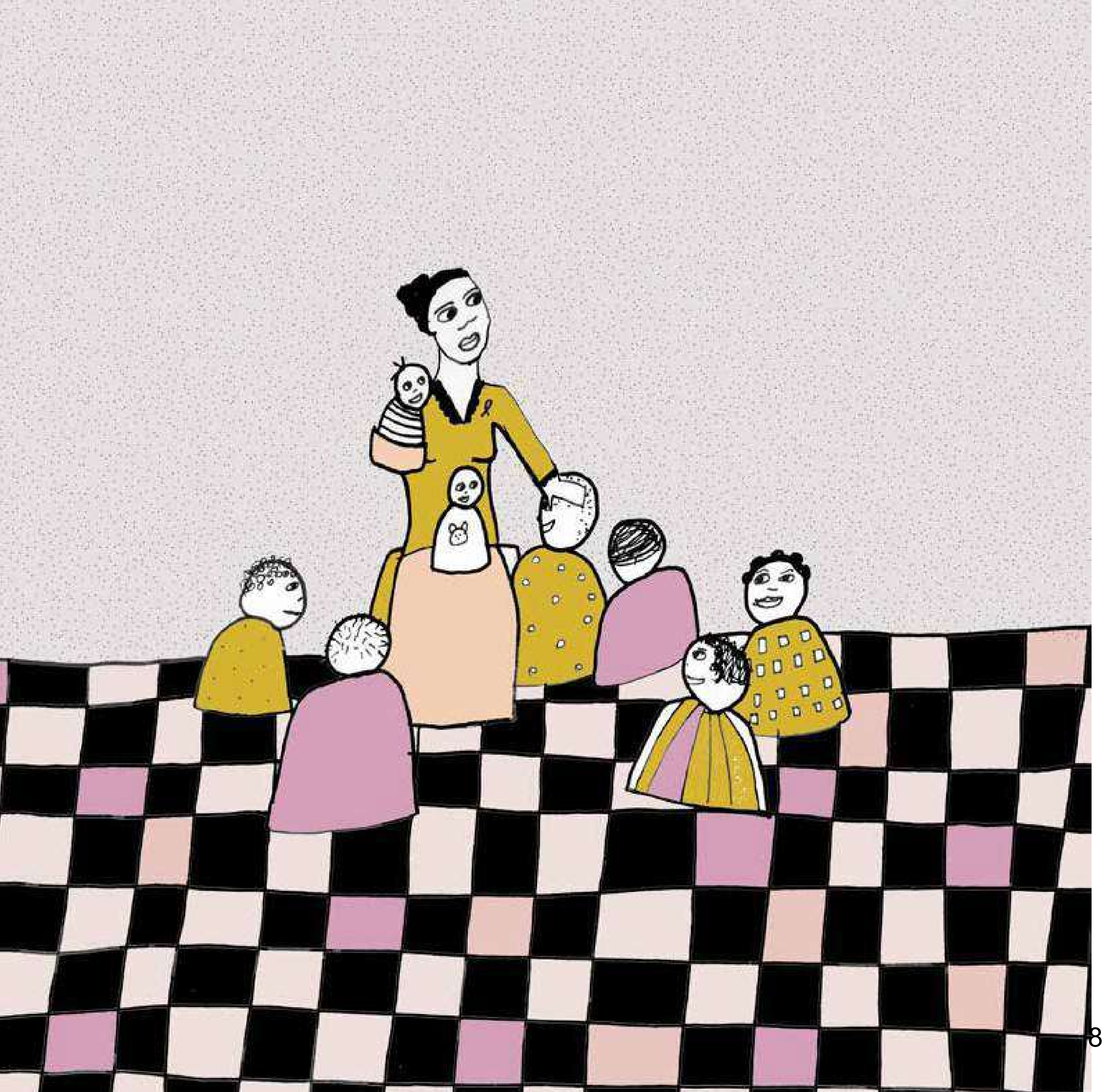
وَبِفَضْلِ هَذَا الكِتَاب، تَعَلَّمَتْ بَاسي أَنَّ التَّفَاؤُلَ هُوَ المِفْتَاحُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ أَحْلَامِكَ حَقِيقَةً.

كَانَتْ تَحْلُمُ بِالفَوْزِ بِلَقَبِ مَلِكَةِ جَمَالِ جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا، فَلَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا الحُلْمُ فَقَطْ بَلْ تُوِّجَتْ بِلَقَبِ الوَصِيفَةِ الأُولَى فِي مُسَابَقَةِ مَلِكَةِ جَمَالِ العَالَمِ.



كَانَتْ وَالِدَةُ بَاسي مَثَلَهَا الأَعْلَى، حَيْثُ تَصِفُهَا بِأَنَّهَا «مْرَأَةٌ كُوسِيّة شَرِسَةٌ وَعَامِلَةٌ مُجِدَّةٌ وَلَا تَأْبَهَ لِلّحَمْقَى.» كَانَتْ تَعْمَلُ كَمُعَلّمَةٍ، وَكَانَتْ بَاسي تُفَكّرُ بِأَنْ تَسِيرَ عَلَى خُطَى أُمّهَا، وَلكِن لَا تَجْرِي الأُمُورَ دَائِمًا كَمَا نَشْتَهِي! فَبَعْدَ تَتْوِيجِهَا مَلِكَةَ جَمَالِ جَنُوب أَفْرِيقِيَا، أَصْبَحَتْ بَاسي مُذِيعَةً تِلِفزْيُونِيَّة وَلَيْسَ مُعَلِمَةً كَأُمّهَا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُجّدةً مِثْلَهَا. وَكَانَ عَمَلُها الإِعْلَامِيُ نُقْطَةَ اِنْطِلَاقٍ؛ لِتُصْبِحَ سَيّدَةَ أَعْمَالٍ وتَفْتَحَ شَرِكَتَها الْخَاصَّةَ فِيْ الْإِنْتَاجِ التِّلِفزْيُونِيّ.





وكَانَ شِعَارُ بَاسِي هُوَ:«مَنْ يُعْطَى الكَثِيْرُ، يُنْتَظَرُ مِنْهُ الكَثِيرُ.» فَهِيَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ يَمْنَحُنَا شَيْئًا لِنَتَقَاسَمهُ مَعَ الآخَرِينَ. وَهُوَ مَا فَعَلَتْهُ بَاسِي مَن خِلَالِ التَّطَوُّعِ وَالتَّبَرُّعِ بِوَقْتِهَا وَمَالِهَا وَبِخَلْقِهَا لِفُرَص عَمَلِ لِلْآخَرِينْ. فَقَدْ اِنْضَمَّتْ إِلَى مَشَارِيعَ وَجَمْعِيَّاتٍ خَيْرِيَّةً؛ لِمُسَاعَدَةِ النَّاسِ فِي مُجْتَمَعِهَا. وَيُعْتَبَرُ مَعْهَدُ نِيلْسُونْ مَانْدِيلَا مِنْ بَيْنَ أَحَبِّ الأَشْيَاءَ إِلَى قَلْبِهَا.



كَانَت لِبَاسي عَلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ جِدًّا مَعَ نِيلْسُونْ مانْدِيلَا، فَعِنْدَمَا تُوِّجَتْ مَلِكَةَ جَمَالِ جَنُوب إفْرِيقِيَا، كَتَبَ لَهَا مَانْدِيلا رِسَالَةَ تَهْنِئَةٍ بأَنَ دَعَاهَا بِمَلِكَتِنا، كما كَانَا يَتَشَارَكَانِ شَغَفَ الاِهْتِمَامِ بِالأَطْفَالِ وَالتَّعْلِيمِ وَالإِيْمَانِ بِأَنَّ الأُمَّةَ المُتَعَلِّمَةَ يُمْكِنُهَا مُحَارَبَةُ الفَقْرِ.





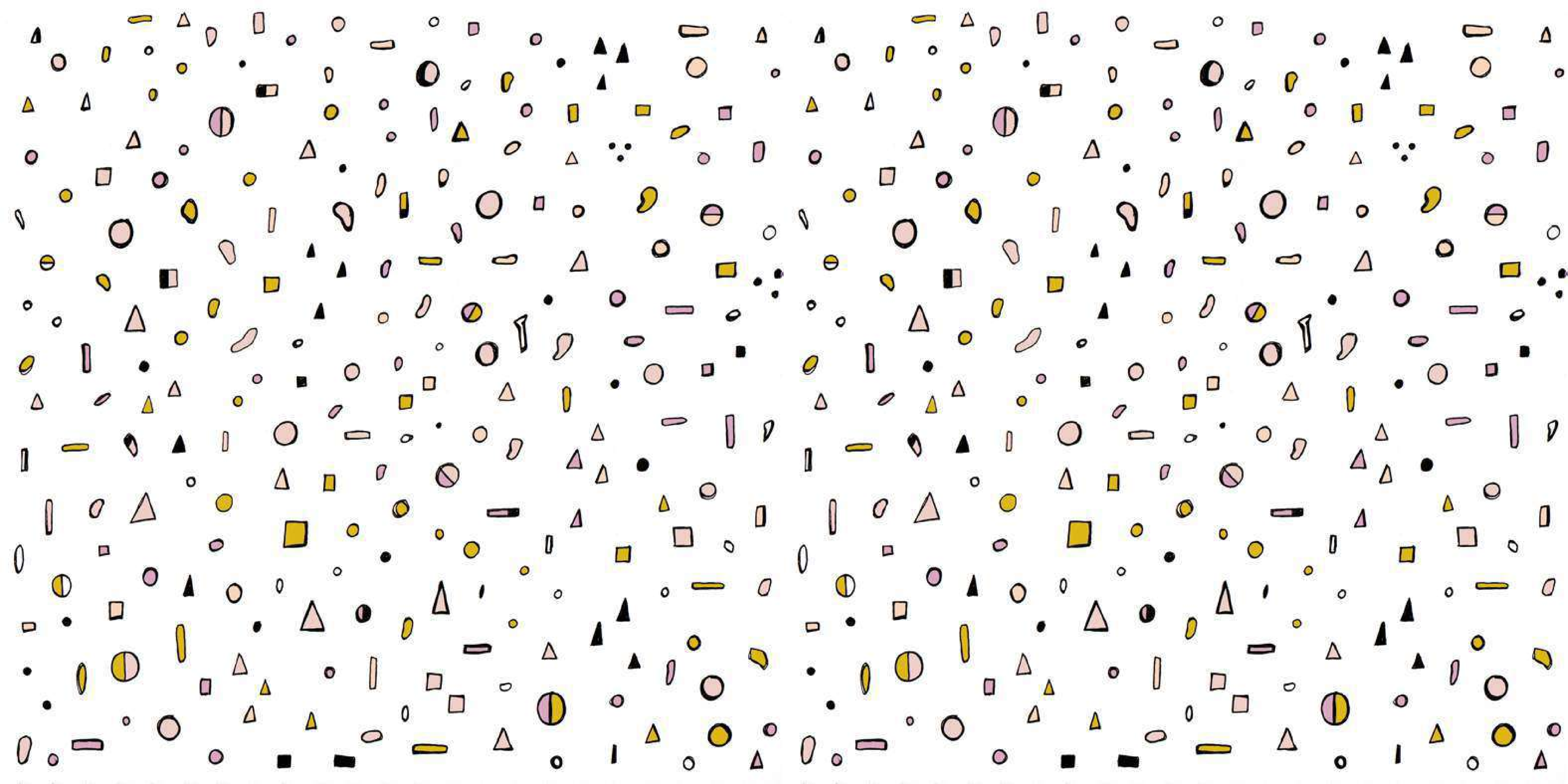
فِي عَامِ2002، تَزَوَّجَتْ بَاسي مِنْ رُومِيو كومالو وَأَصْبَحْت مَعْرُوفَة بِاسْمِ باستسانا كومالو. وَأَسَّسَا مَعًا مُؤَسَّسَةَ عَائِلَة رُومِيو وباستسانا كومالو وَالَّتِي تَهْدِفُ إِلَى الاِعْتِنَاءِ بِالأَيْتَامِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ أَمًّا وَلَا أَبًا.



تَعَلَمَتْ بَاسي كَيْفِيَّةَ المُوَازَنَةِ بَيْنَ عَمَلِهَا الكَثِير وَحيَاتِهَا العَائِلِيَّةِ حيْثُ لَدَيْهَا شَرِكَتُهَا الخَاصَّةُ الَّتِي تُدعَى شَرِكَةَ باستسانا لِلإِسْتِثْمَارِ النّسْوِيّ. كَمَا أَنّهَا أَمٌّ لِثَلَاثَةِ أَطْفَالٍ، وَلَدَانِ وَبِنْت، فَتَرَى باسي أَنَّ دَوْرَهَا كَأُمٍّ هُوَ أَسْمَى رِسَالَةٍ وَأَعْظَمُ شَرَفٍ لَهَا.



تقُولُ باسي أَنَّ سِرَّ نَجَاحِهَا هُوَ الشَّجَاعَةُ وَالتَّصْمِيمُ وَشَغَفُهَا وَالْتِزَامُهَا بِمُوَاصَلَةِ طَرِيقِهَا. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ نَجَاحَاتِهَا، بَقِيَتْ بَاسي مُتَوَاضِعَةً مُحَاوِلَةً جَعْلَ العَالَمِ مَكَانًا أَفْضَلَ. فالجَمَالُ الخَارِجِيُّ لَيْسَ هُوَ مَا يَجْعَلُ الإِنْسَانَ شَخْصًا جَمِيلًا، إِنَّمَا القَلْبُ المَلِيءُ بِالحُبِّ وَالكَرَمِ، وَهُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ مِنْ بَاسِي مَلِكَتَنَا الجَمِيلَةَ.





لا تعتبر باستسانا كومالو ملكة جمال فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير. فقد علمتنا أن الجمال الحقيقي هو امتلاكك لقلب مليء بالحب والكرم، وسيرتها تبين لنا أن الشجاعة والالتزام والإصرار على ملاحقة هدفك الذي تضعه نصب عينيك يكفلون لك تحقيق أحلامك مهما كانت.

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته .. مصطفى محمود